

الشباب القاسمي وموقفه من القضايا العربية والوطنية من خلال جريدة الروح (القضية الفلسطينية 1948م ومجازر 08 ماي 1945م) أنموذجا

The Qasimia Youth and Their Position Toward Arab and National Issues Through the Al-Rouh Newspaper (The Palestinian Cause of 1948 and the 08 May 1945 Massacres) as Case Studies

منصوري الحواس (*)

جامعة الجزائر 02، (الجزائر)، mansourihaoes@gmail.com

تاريخ الاستلام: 12/03/2025 تاريخ القبول: 25/05/2026 تاريخ النشر: 08/06/2026

يهدف هذا المقال إلى إبراز المستوى والوعي الذي وصل إليه الشباب القاسمي، والبيئة التي كونهت ليسمح له من إنشاء جريدة تكون لسان حاله معبرا فيها عن ذاته، في مقالات بأسلوب راق دال على ثقافة كتابها رغم صغر سنهم الذي يتراوح بين 18 و23 سنة، وقد تناولوا النكبة الفلسطينية 1948م، مظهرين البعد العربي وروح التضامن مع الشعب الجزائري ومكانة فلسطين لديهم، وهذا التأثير كان مرتبطا بعمق انتمائهم للقضايا القومية والإسلامية، على الرغم من أن الجزائر كانت تحت الاحتلال الفرنسي إلا أنهم أظهروا تضامنا كبيرا مع الشعب الفلسطيني واعتبروا أن القضية قضية أمة بأكملها وجزء من النضال التحرري العربي، كما عززت هذه الأحداث الوعي لدى الشباب بضرورة الوحدة العربية والإسلامية.

إضافة إلى كيفية تناول مجازر الثامن من ماي 1945م وما أحدثته من شرخ في نفوسهم مظهرين قسوة الاستعمار الفرنسي وطريقة معاملته، وقد شكلت هذه المجازر نقطة تحول هامة في إدراك الشباب بدورهم في النضال من أجل الاستقلال وضرورة الوحدة بين الجزائريين بجميع تياراتهم الفكرية لمواجهة السياسة الفرنسية.

الملخص

جريدة الروح، الشباب القاسمي، الروح، القاسمي، القضايا العربية والوطنية

الكلمات الدالة

Abstrac:

This article aims to highlight the level of awareness and

* المؤلف المرسل.

الشباب القاسمي وموقفه من القضايا العربية والوطنية من خلال جريدة الروح (القضية الفلسطينية 1948م ومجازر 08 ماي 1945م) أنموذجا

maturity reached by the youth of Qasimia and the environment that shaped them, enabling them to establish a newspaper as a voice to express themselves. Through articles written in an eloquent style, reflective of the culture of their authors, despite their young age ranging between 18 and 23 years, they addressed the 1948 Palestinian Nakba. They showcased the Arab dimension and spirit of solidarity with the Algerian people, as well as the importance of Palestine to them. This awareness was deeply rooted in their commitment to national and Islamic causes. Despite Algeria being under French colonial rule, they demonstrated great solidarity with the Palestinian people, considering the issue a matter for the entire nation and part of the broader Arab liberation struggle. These events also enhanced the youth's awareness of the necessity of Arab and Islamic unity.

Additionally, the youth addressed the massacres of 08 May 1945, and the profound impact they had on their psyche, exposing the cruelty of French colonialism and its methods. These massacres marked a significant turning point in the youth's understanding of their role in the struggle for independence and the necessity of unity among Algerians, regardless of their ideological differences, to confront French policies.

Keywords: Newspaper Al-Rouh; El Qasimi Youth; Al-Rouh; El Qasimi; Issues.

1. مقدمة:

إن البيئة التي تربى فيها الشباب القاسمي سمحت له بتكوين نفسه ونضجه وأن يكون مطلعاً على الأحداث الوطنية والعربية ومؤثراً ومتأثراً بها، ومثل كل الشباب الجزائري كان له كلمته لنشر الوعي والتعبير لنيل حريته واستقلاله فأنشأ جريدة الروح لإيصال صوته بطريقة حضارية سلمية فكانت هذه الجريدة الملجأ لهم باعتبار أن الصحافة لسان حال كل أمة تناشد بحرية التعبير

وقد أظهرت الجريدة في مقالاتها عن نقل أخبار الثورة الفلسطينية أو ما عرفت بحرب 1948م خاصة في ظل التشابه في الظروف الاستعمارية من خلال نشر الأخبار والتحليلات، مما أسهم في تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية مظهرة مكانة فلسطين وبعدها العربي عند الجزائريين، كما كان لنشر مجازر الثامن من ماي أثره في توثيق ونقل ما عمله الاحتلال الفرنسي

ضد الجزائريين والتأثير العميق الذي تركته في نفوسهم مما زاد في توعيتهم وكشف حقيقة الاستعمار وأهمية النضال من أجل الحرية وهذا الوعي كان كافيا وحاسما في تجنيد الشباب للمطالبة بالاستقلال لنيل حريته.

2. أصول الشباب القاسمي:

ينتمي هؤلاء الشباب إلى زاوية الهامل القاسمية حيث تقع هذه الزاوية في قرية الهامل على بعد حوالي 260 كلم جنوب العاصمة الجزائر، ومسافة 10 كلم جنوب بوسعادة على الطريق الوطني رقم 89 الرابط بين بوسعادة وعين الملح، وزاوية الهامل القاسمية من الزوايا الشهيرة في القطر الجزائري والمغرب العربي ككل وكان لها دور في نشر الوعي الديني والثقافي والتصدي للتنصير، كما كان لها الدور الكبير في الحفاظ على الهوية الوطنية ومقومات الشخصية الوطنية، وترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة وهذا بنشر اللغة العربية والقرآن الكريم وعلموه، وقد وصفت بأنها "معقل العروبة والإسلام" 1 وقال عنها الأستاذ جاك بيرك "إن تاريخ زاوية الهامل يهم تاريخ المغرب بأسره من حيث المجهود الذي بذلته بكل عزم حتى في زمن الاستعمار، وذلك باستنهاض القيم الروحية والاجتماعية التي تقوم مقام ملجأ للناس" 2.

وقد أسس هذه الزاوية الشيخ محمد بن أبي القاسم 3 وبدأ في بنائها سنة 1279هـ- 1862م وقد بقي في بنائها سنة كاملة كانت جاهزة للتدريس بعدها وقد ذاع صيتها في جميع المناطق المجاورة وقصدها الطلاب من كل مكان 4، وكانت الزاوية على الطريقة الرحمانية التي أخذها عن شيخه المختار بن خليفة 5، والتي كانت له مكانة كبيرة عنده، وقد كانت زاوية الهامل محلا للعلماء والصالحين والفقراء والمساكين والأرامل والأيتام والمحتاجين وعابري السبيل 6. ولد الشيخ محمد بن أبي القاسم من أبوين كريمين فأبوه الشيخ أبو القاسم الحسني وهو من رجال العلم والدين عرف بأخلاقه الفاضلة وصلاحه، كان مهتما بنشر الدين والعلم ولد في البادية سنة (1201هـ-1784م) بمنطقة أولاد نايل واصل مهنة أبائه بالمنطقة الذين قدموا من الهامل لتدريس العلوم الإسلامية بطلب من أهل المنطقة، حج إلى البيت الحرام مرتين وكان من مريدي الطريقة الرحمانية ومن أتباع الشيخ المختار بن خليفة شيخ زاوية أولاد جلال وكان يحتم

نصف القرن الكريم في اليوم، كما أنه لم يترك قراء القرآن حتى وافته سنة 1278هـ-1861م ودفن بقرية الهامل، رزق بثلاث أبناء توفي أحدهم في شبابه وعاش الآخرون وهما الشيخ محمد مؤسس الزاوية والذي خلفه ابنة 7 واحدة، خلفته على رأس الزاوية وتوفيت دون زواج 8، والشيخ سيدي الحاج محمد وهو جد الأسرة القاسمية التي توارثت رئاسة الزاوية إلى اليوم 9.

3. جريدة الروح:

ظهرت الجريدة سنة 1948م وبما أن العدد الأول لم يتم العثور عليه فإن العدد الثاني ظهر بتاريخ 26 جمادي الثاني 1367هـ الموافق لـ 6 ماي 1948م وكانت تصدر يوم الخميس أسبوعياً وقد صدر منها عشرة أعداد كان آخرها يوم الخميس 24 شعبان 1367هـ الموافق لـ 02 جويلية 1948هـ حيث كان يكتب التاريخ الهجري فقط، وقد جمعها ونظمها الأستاذين محمد فؤاد القاسمي الحسني وماساتوشي كيسايتشي في كتاب تحت عنوان جريدة الروح جريدة أسبوعية جامعة يقوم بتحريرها الشباب القاسمي 1367هـ/1948م وقد نسخت الجريدة في أوراق مزدوجة من أربعة صفحات وكل صفحة بها أربعة أو ثلاثة أعمدة وكانت الجريدة في بادئ الأمر تسمى "المحافظة" 10 وهذا ما وجد في العدد الثاني، ثم تغير إلى "الروح" 11 بداية من العدد الثالث بحيث اختير هذا الاسم بعد اقتراح عدة أسماء منها المراد، الشباب القاسمي، الوسيط، الأمل، الفضيلة، الواسطة، الألفة، كوكب العز، أفق العلا، الإقبال 12.

4. محتوى الجريدة:

يقول الكاتب ماساتوشي كيسايتشي في تقديمه لكتاب جريدة الروح "فقد كان محتواها خطراً وهي التي كانت تهاجم الاستعمار، وتدعو إلى الاستقلال. لقد تناولت الكثير من مقالاتها أحداث الثامن من مايو 1945م (ذكرى مايو)، وتحدثت عنها من خلال وصف الوقائع والمآسي التي خلفتها، والمطالبة بالاستقلال، كما تعددت فيها القصص والأشعار،

وكانت ذات مضامين سياسية (انتقاد الاستعمار ودعم العروبة)، وتعددت المقالات عن القضية الفلسطينية، مما يستشف منه وعي الشبيبة الجزائرية في ذلك العصر بالعروبة¹³

5. كتاب الجريدة:

يقول مُجَّد فؤاد القاسمي "كُتِّبَ جريدة الروح كانوا من الشباب القاسمي يستثنى منهم ناسخها، وهو وإن لم يكن من أبناء الأسرة القاسمية صلبا، فإنه من أبنائها تعلموا وأدبا، وانتسابا، وهو السيد (معمر بن عثمان حاشي النائلي)، وقد استعمل الشباب المحررون لمقالاتها أسماء مستعارة من باب الاحتياط الأمني كما كان الشأن آنذاك في كثير من الجرائد¹⁴ والكتابة بأسماء مستعارة يرجع إلى الوضع السياسي السائد في تلك الفترة، وكانت أعمارهم تتراوح بين 18 و23 سنة، وقد ولدوا كلهم بالهامل وحفظوا القرآن الكريم بزاويته وبما تعلموا بقية العلوم¹⁵ اللغة العربية أصول الدين التفسير الحديث التاريخ..... الخ، ووصلوا إلى المستوى العالي وأخذوا عن مشايخها أمثال الشيخ مصطفى بن مُجَّد القاسمي شيخ الزاوية والشيخ مُجَّد المكي بن المختار والشيخ مُجَّد بنعزوز بن المختار القاسمي والشيخ مُجَّد بن عبد العزيز الفاطمي والشيخ السنوسي بن عبد الرحمان الديسي والشيخ مُجَّد عبد الحي الكتاني وغيرهم كثير¹⁶.

6. الأسماء الحقيقية لكتاب الجريدة¹⁷:

أبو الرجاء هو أحمد بن مُجَّد بنعزوز بن المختار (1928- 1983م/ 1347-1404هـ)

- فتح الله هو زين العابدين بن أبي القاسم الرضى بن مُجَّد (1924- 1993م/ 1342-1413هـ).

- أبو الضياء هو خليل بن مصطفى بن مُجَّد (1930-1994م/ 1349-1414هـ)

- المهلهل هو مُجَّد الأزهري بن المكي بن المختار (1926- 1997م/ 1344-1418هـ).

- أبو الفوز هو مُجد كمال بن مصطفى بن مُجد (1924- 1999م/ 1342-1419هـ).

أبو الظفر هو مُجد بن المكّي بن المختار (1928- 2011م/ 1347-1432هـ).
ثابت هو مصطفى بن عبد القادر بن أبي القاسم (1926-2012م/ 1345-1432هـ).

أبو دلامة هو مُجد بن أبي القاسم بن أبي القاسم بن مُجد (1924م/ 1342هـ مازال حي).

أبو القاسم هو (1933م/ 1352هـ مازال حي)
عبد الصمد هو معمر بن عثمان بن أحمد حاشي السعداوي النائلي (1914-1986م/ 1332-1406هـ).

7. البيئة التي تربوا فيها:

إن البيئة التي تربى فيها هؤلاء الشباب والشخصيات التي عايشوها واحتكوا بها سمحت لهم أن يكون لهم حس وطني نابع من إيمان عميق تجاه وطنهم، فتاريخ المنطقة كان له أثر في مواجهة المستعمر منذ وصوله مثل المشاركة في معركة المطاريح 1849م 18 ومقاومة مُجد بن شبيرة 1849م 19 كما نجد أن الأسرة القاسمية كان لها علاقات طيبة منذ القدم مع العائلات الثورية 20 مثل المقراني والحداد وأيضا الأمير عبد القادر واستمرت العلاقة بين الزاوية وعائلة الأمير بعد وفاته ونلاحظ هذا في رسائل الأمير الهاشمي مما جاء في أحد الرسائل "...رجائي صالح دعائكم في خلواتكم وجلواتكم لي ولعبيدكمما قطعني كبدي ولدي خالد ومصطفى واستقطابي مراحمكم في ملاحظتي بعين عنايتكم وعدم إخراجي من زوايا شريف قلبكم..." 21، وقد استقر الأمير الهاشمي مع عائلته في بوسعادة بعد عودته إلى الجزائر 1894م وقد اختارها بتوصية من والده الأمير عبد القادر، كما بقي الأمير خالد ينتقل إلى بوسعادة إلى والده الهاشمي وبقي كذلك حتى بعد وفاته سنة 1900م 22.

كما شاركت زاوية الهامل في تأسيس جمعية العلماء المسلمين²³ وبعدها في تأسيس جمعية علماء السنة ثم جامعة إتحاد الزوايا والطرق الصوفية²⁴، ثم تأسيس جريدة الرشد 1938م التي كانت لسان حال جامعة الزوايا والطرق الصوفية وكانت جريدة دينية إرشادية دفاعية إخبارية أسبوعية يقوم بتحريرها نخبة من علماء الدين وكان مديرها الشيخ عبد الحفيظ القاسمي²⁵ وقد كانت بها "مقالات رائعة ذات تحليل فلسفي عميق يدل على غزارة ثقافة صاحبها وإدراكه الواسع لما يتصدى له من مسائل ومشاكل، فنجد مقالات عن التعليم وضعف مناهجه وسوء نتائجه سواء في ذلك التعليم العربي بالمدارس الحرة أو التعليم الرسمي في مدارس الحكومة الفرنسية وإلى جانب هذه المقالات ذات الطابع الثقافي نجد مقالات أخرى عن الناحية الاقتصادية.....ومقالات أخرى عن الحالة الاجتماعية والدينية"²⁶.

كما كان للحرب العالمية الثانية (1939-1945م) أثره الكبير على الشباب الجزائري الذين أصبحوا أكثر وعيا بالظلم الاستعماري وبقضايا الحرية والمساواة، فبعد عودتهم من الحرب شهدوا كيف كانت فرنسا تتحدث عن الحرية والديمقراطية في أوروبا بينما تستمر في فرض الاستعمار والتمييز العنصري في الجزائر، كما أنهم عادوا بأفكار جديدة عن حقوق الإنسان والعدالة وقد أدركوا التناقض بين ما يدعيه الاستعمار الفرنسي وما يطبقه على الجزائر هذا الوعي حفز الشباب على المطالبة بالمساواة والاستقلال وهذا ما نلاحظه في مجاز الثامن من ماي 1945م حيث قوبلت مظاهرات الجزائريين للمطالبة بالاستقلال بالعنف والقمع الشديد من السلطات الفرنسية وهذا ما أثر بشكل كبير على الشباب.

هذه الأحداث التاريخية كان لها أثرها على نفسية الشباب القاسمي في إصدار جريدة كتاباتها تعبر عن حب الوطن وطلب الاستقلال ونبد الاستعمار يحركهم في ذلك وعيهم معتزين بانتمائهم العربي الإسلامي.

9. القضية الفلسطينية 1948م²⁷:

وافق إصدار جريدة "الروح" حرب 1948م أو ما يعرف بحرب فلسطين، وقد ساهمت هذه الحرب في زيادة الوعي السياسي لدى الشباب الجزائري بشكل عام والشباب القاسمي

بشكل خاص واعتبروا الصراع في فلسطين كجزء من قضية أكبر تتعلق بالتححرر من الاستعمار والعدالة الاجتماعية وقد تناولت جريدة "الروح" هذه الحرب في مواقع كثيرة وتحت عدة عناوين. ومنها ما جاء في العدد الرابع تحت عنوان "أنباء فلسطين" حيث تناولت مجريات الحرب في فلسطين بتعبير حماسي يخبر القارئ ويشره بدخول الدول العربية إلى فلسطين وقد أحرزت تقدماً باهراً وعلى رأسهم دولة مصر التي ألحقت بطايراتها أضراراً كبيرة بالصهاينة باعتبار أن هذه الأخبار كانت لاتصل إليهم إلا عن طريق المذيع والذي كان قليل الامتلاك إلا عند بعض الأسر العريقة، وكانت هذه الأخبار عند الشباب القاسمي والهامل تحضى باهتمام كبير باعتبار أن القضية الفلسطينية كانت جزء لا يتجزأ منهم²⁸.

ومما جاء في العدد الخامس، الانتصار الذي تم تحقيقه في معركة بيت المقدس والتي وصفها الكاتب بأنها أكبر معركة وأعظمها وأشدّها في البلاد الفلسطينية والتي كانت بين الفلسطينيين يدعمهم المجاهدين تحت قيادة "القاوqجي" 29 الذي لقب بسيف الإسلام، وتم ذكر الجيش المصري الذي استرجع عدة مدن كانت قد استولى عليها الصهاينة وهو يربط على بعد 30 كيلومتر من تل أبيب كما كان للجيش الأردني دوره فيقول الكاتب "الجيش الأردني طهر مدينة القدس من جرائم الصهيونية نضفها من ذلك الرجس الذي طالما شوه تلك البقاع الطاهرة"، هذه الأخبار كانت تزرع الراحة والطمأنينة في نفوس قرائها³⁰.

كما وصفت إسرائيل بعدة صفات منها الدولة المزعومة أو دولة خيالية أو رواية مسرحية وقد أظهر الشباب القاسمي تعجبه من اعتراف بعض الدول بما أمثال دولة أمريكا وروسيا مبرزين السبب وهو الطمع في ثروة اليهود واتخاذ مكان لهم بين العرب لمعرفة نشاطهم وسياساتهم في الشرق الأوسط، كما يبين الشباب القاسمي أن الحل في فلسطين لا يأتي بالمفاهمة والحوار وإنما يكون حلها بالسلاح وهذا يرجع لاعتناهم بعقم الحل السياسي وخاصة ما مر عليهم من أحداث آخرها مجازر 08 ماي 1945م³¹.

ويخبر الكاتب "فتح الله" قراءه بأن الحل في فلسطين هو الجهاد وقد استجاب لهم أبناء العروبة من الحجاز إلى مصر وقاموا بتشكيل جيش نظامي مستعملين كل أنواع الأسلحة الثقيلة

والطيران متجهين إلى فلسطين آخذين بالتأثر لما حل بهم تابعين سنة مجاهديهم الأقدمين لتحريرها من اليهود، هذه التعابير كان لها أثرها في نفوس القراء في أن التحرير لا يأتي إلا بالجهاد³².

9. 2 مكانة فلسطين عند زاوية الهامل:

جاء في العدد السابع 11 جوان 1947م الموافق 03 شعبان 1367هـ تحت عنوان "من هنا وهناك لقاء صحفي" وهو أن عدد من الصحفيين الفرنسيين من منطقة الألزاس³³ قدموا إلى الزاوية القاسمية بالهامل وقد استقبلهم شيخها السيد مصطفى بن محمد³⁴ والشيخ المكي³⁵ وقد كانت هذه الزيارة من المحطات المبرجة لهذه اللجنة حيث شملت كل قطر الجزائري وكان كل صحفي منهم يحمل آلة تصوير ودفتر لتدوين المعلومات وقد كان أول سؤال طرح من طرف الصحفيين على النحو التالي - مارأيكم ياسادة في قضية فلسطين؟ لقد كان الجواب صريحا "إن فلسطين بلاد عربية وما في ذلك شك، واليهود هم الظالمون وأنه ليسرنا موقف العرب الآن لقمع طغيان اليهود، ونشر الأمن والسلام وإنا لنعطف كل العطف على إخواننا المجاهدين من العرب وقد أحسن رئيس دياتكم حيث لم يعترف بهذه الدولة الخبيثة ونصحكم أن تعاضدوا العرب"، ثم يضيف أن موقف فرنسا في عدم الاعتراف بهاته الدولة ويقصد إسرائيل يسرهم كثيرا.

إلا أن أحد الصحفيين يريد معرفة ردة فعل شيخ الزاوية في حالة اعتراف فرنسا بدولة إسرائيل فيطرح سؤاله "ولكن إن أرغمتنا الظروف فهل في ذلك حرج؟" فكان الجواب "نعم حرج وأي حرج، وبقدر هذا السرور يكون الغضب، وله الأثر السيئ والوقع التام في النفوس والأوساط، فعلى فرنسا إذا كانت ترغب في ود العرب أن لا تغادر موقفها وأن تعطي للناحية اهتمامها". من هذا الجواب نلاحظ هناك وعد ووعد وتخويف وغضب ضد الدولة الفرنسية في حالة الاعتراف وهذا للمكانة الكبيرة لفلسطين في نفوس الجزائريين³⁶.

ومن مواقف شيخ زاوية الهامل مصطفى القاسمي أنه أرسل رسالتين إحداها إلى رئيس الجامعة العربية³⁷ الأستاذ عزام باشا وما جاء فيها ".... إن رؤساء المعاهد الدينية الجزائرية

الممثلين لنخبة هذا القطر الروحية الحنيفة، يعبرون باسم الجزائر المسلمة للجامعة العربية وأمينها العام المقدام، عن إعجابهم الاحترامي أمام الموقف الحازم الجريء الذي وقف حيال القضية العربية وبالأخص نحو مشكل فلسطين، ويؤكدون لإخوانهم الفلسطينيين وقوف تضامن العشر ملايين من الجزائريين الذين يمكن لكم الاعتماد على تأييدهم الأدبي والمادي، حيث الوحدة العربية، حيث فلسطين العربية الإسلامية³⁸. من هذه الأسطر نلاحظ البعد العربي والإسلامي ومكانة القضية الفلسطينية لدى الجزائريين.

أما الرسالة الثانية فكانت إلى رئيس الجمهورية الفرنسية ومما جاء فيها "إن يسرنا عدم اعتراف الدولة الفرنسية بدولة إسرائيل المزعومة ونشكرها على موقفها هذا، فإنه يسوؤنا من ناحية أخرى عدم اعترافها بأن فلسطين دولة عربية، وأنها للعرب"³⁹.

وقد شبه أحد كتاب الشباب القاسمي ذكرى مجازر الثامن ماي بما يحدث في فلسطين ويقارنها طالبا دعمهم مذكرا إياهم بأصلهم العربي قائلا "فيا أولاد العرب ويا أبناء خير أب، إن هذا والله لقليل من كثير مما هو اليوم في فلسطين وما يلاقيه المسلمون من أيدي الصهيونيين، وما أنتم إلا فروع من أصل.....مدوهم بكل ما ادخرتموه، وأعينوهم بما استطعتم، وشدوا أزهرهم بأموال لعزائهم ورجالهم مقوية جامعة، ولا تتكلموا بعد هذا على تصريحات الجامعة"⁴⁰. ومن هنا نلاحظ شجاعة الشباب القاسمي في الدفاع عن القضية الفلسطينية وموقفه الصريح منها.

وفي مقال تحت عنوان "العرب أهالي فلسطين الحقيقيون" أظهر الشباب القاسمي البعد العربي للقضية الفلسطينية وأنها تاريخيا عربية الأصل وهذا اعترافا بأن فلسطين دولة عربية ويجب الاعتراف بها مثلما طالب به الشيخ مصطفى القاسمي شيخ الزاوية في رسالته إلى رئيس الجمهورية الفرنسية. وقد ذكر في هذا المقال الجذور التاريخية لفلسطين إلى غاية إعلان دولة إسرائيل المزعومة كما وضع ملخصا لهذا المقال المطول فيقول "أن العرب المسلمون الفاتحون افتكوا فلسطين من قياصرة الروم الذين أخذوها قسرا من دولة الأكاسرة الذين أخضعوها

لسلطاتهم عدّة قرون وبهذا تفهم تداول الدول عليها من اليهود إلى الفرس إلى الروم المسيحيين إلى المسلمين، وستبقى للمسلمين إلى يوم الدين إن شاء الله⁴¹.

10. مجازر الثامن ماي 1945م42:

يقول فرحات عباس "وأطلق المعمرون العنان لهمجيتهم ووحشيتهم وضراوتهم فلم يروا مسلما إلا قتلوه، وجريحا إلا أجهزوا عليه وهزتهم من جديد الحمية الاستعمارية فرووا من دماء المسلمين غليلهم، وقضوا نهمتهم واشتفوا من أرواح الوطنيين غلتهم وأخذوا ثأرهم وكل هذا باسم المدنية والحضارة، في سطيف وبيرقوفيل وخراطة ووادي المرسى وقلمة وعنابة وألف المعمرون فرقا عسكرية وصاروا يقتلون شبابنا آلاف مؤلفة، بعد التنكيل بهم والتعذيب. وأصبح شعارهم كما كان في عهد روفيقو وسانت أرنو (الموت للعرب)⁴³"

لقد تركت مجازر 08 ماي أثرا عميقا في نفوس الجزائريين إذ زادت في شعورهم بالظلم والرغبة في الحرية وأحييت روح المقاومة والكفاح من أجل الاستقلال مما عزز الوحدة الوطنية والهوية الجزائرية، وقد أبدا الشباب القاسمي غضبا و استياء كبيرا تجاه هذه المجازر يقول "الخليل القاسمي" في مذكراته "اتصلت بالشباب الثائر هناك في المنصورة وياشير والبيبان وبوعرييج وكانوا يودعوننا الوداع الأخير، وهم يحملون أسلحتهم ليخوضوا غمرة الكفاح، وكان ذلك الاتصال بهم في تلك الموقعة التاريخية الخطيرة أول شرارة قدحت فينا شعلة الوطنية وحب الثورة الملهبة"⁴⁴ وبالتالي غذى الثامن ماي الشعور الوطني وزاد من تصميم الجزائريين على النضال من أجل حقوقهم وساهم في توحيد الصفوف وإذكاء روح المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي.

وقد كتب المهلهل في مقال مطول له عن ذكر مجازر ماي ومما جاء فيه "وهو مثل هذا اليوم ثامن ماي، وما أدراك ما ثامن ماي، يوم لا كالأيام، وحين لا كالأحيان بل هو يوم النوائب والمصائب والخطوب والندوب والفجائع والوقائع يوم انتصار الغرب وانتحار الشرق يوم سطيف الشهيدة بل العروبة المظلومة المنكودة" ثم يضيف في الختام "ولا تتألموا أيها الشهداء، فإن ساد الاستعمار في الحياة فلكم سعادة الممات تلك السعادة الأبدية والحرية

السرمدية، فاستبشروا بنعمة من الله وفضل وإن الله لا يضيع أجر المحسنين، واعلموا أنا لأياديكم لمن الشاكين، ولأعاديكم لمن الناكين، ولمصائبكم لمن الذاكرين، ولثأركم إن شاء الله لمن الآخذين" 45 ثم يضيف المهلهل شعرا من ستة وعشرين بيتا بعنوان "ذكرى ماي" وما جاء فيه نذكر الأبيات من الرابع إلى السادس.

لكن جرى ذكر العروبة في دمي	والقلب صبّ بالعروبة مولع
فسلوت كلّ الناس حين عشقتها	وظفقت أندب رسمها وهو بلقع
وأثار كامن لوعي وتحسّري	ذكرى سطيفا لو أنّ ذكرى ينفع
ثم يضيف في آخر الأبيات	
ونال منهم ما ابتغى كلّ غاشم	ودهاهم خطب ملّم موجه
إني لا يحزني تفرّق شملهم	يوما به شمل العداة مجّمع
وأراهم في جنة الفردوس لا	ينفكّ عرف عبيرها يتضوّع
فأودّ لو أني خديم ركابهم	ولو البرية حاربتني أكتع
فليشهد التاريخ أنا معشر	لسنا نخاف من العدا ولو أجمعوا
نعم الوكيل الله فهو وكيلنا	وإليه في كلّ الأمور المرجع 46.

أما أبوالضياء فله مقالين عن مجازر الثامن من ماي وقد تكلم عن ذكرها بتحسر وألم كبير وبأسلوب راق فيقول "بين تلك الذكريات ذكرى كلما مرت على القلب تصدع وانفطر، أو على الخاطر صيّرت صاحبها على وشك الخطر، وكيف وهي لو علمتها الصخرة لتفتّت، أو الأرض لدكّت أو السماء لانفطرت أو الجبال لتدهدعت، ألا وهي ذكرى ثمانية ماي وما أدراك ماهي، يشيب عند رؤيتها الرضيع، ويكون وقع سماعها في أذن الطالع قوة يسبق بها الضليع ولو حضرت الواقعة ورأيت لرأيت معرضا للأحزان ومظهر للآلام" 47 وما جاء في مقاله الآخر في العدد الخامس يتوعد المستعمر بالرد ولو بعد حين فيقول "فيا أيّها المستعمر الهويّنة الهويّنة، فالخير اليقين عند جهينة، فليس الأمر كما في ظنك بالمستهل، ومن بارز الأسد استعذب الحنظل، إنّ العربي إذا حقد جمل، وإذا هبط جبل، وإذا هوى رقى، وإذا استسقى سقا،

وإذا أوعد استلّ من الأجسام جوهرها، وإذا وعد فعل قبل أن تبرح الكلمة مصدرها، وإذا قال فعل"48.

كما كتب "أبو رجاء" وكان واضحا وصريحا في كتاباته فيقول بعدة تذكره الفاجعة "وهاهي اليوم ذكره تغمر أفكارنا وتحز ألبابنا فللقلب يومئذ خضوع ووجيب، وللعين خشوع ونحيب، وكيف لا تتصدع الأفئدة وتتفطر وتحتدم الصدور غيضا وتتحسر" ثم يقول بصريح العبارة "فيا ويلك أيها المستعمر ولا بد من صيدك يوما فاصبر". أما "أبو الظفر" فقد كتب وهو يتأسى عن ظلم المستعمر فيقول "بقينا نعيش في جو كله ظلم وعدوان، يسلب الاستعمار حقوقنا ولا يسمع ما نقول، بقينا نلاقي آلام كارثتين: قيود العبودية وفقد أحبائنا، فلو كنا مع قومنا ساعة العسرة لكان المصاب أخف وطأة على قلوبنا، إذ أن مشاركة القوم في مثل هذا تعزية وفخر، ولكن -فوا أسفاه- لم نُعْنِهم حتى ولا بالعبارات، فبماذا نغسل دنس هاته الفضيحة يا ترى؟"49.

وهاهو "عبد الصمد" متكلم باسم الشهداء ومحرضا الشباب قائلا "وها نحن يا إخوان عبّدنا لكم بموتنا سبيل الحياة، وفتحنا لكم في مستقبلكم كوة رأيتم منها مكان سعادتكُم رأي العين، وجعلنا لكم من جثتنا معارج لترتقوا بها إلى مستواكم، فهل أنتم فاعلون؟" ثم يجيب "فهل نحن يا إخواننا ملّبون ذلك النداء الصادق الهتاف الخارق؟ فرحم الله تلك الأرواح في برزخها وتلك الجثث في مضجعها وتلك الأشلاء في جدالها وتلك الدماء في مجاريها"50.

أما ثابت فقد كتب "ماتوا رحمهم الله وفي موتهم حياة الجزائر والعالم العربي، وكان يوم إعدامهم في مدينة سطيف وقالة يوما تشيب فيه الولدان، يوما لم تر فيه بلادنا أشد منه رهبة وإن عظمت أيام أخرى وجلّت فكان كلما استعرّ القتل بصفّ الشهداء ارتفعت أصوات المؤذنين من المساجد إشعارا بأنّ تلك الأرواح الطاهرة سارت إلى ربّها تطلب عدله وانتقامه من الظالمين"51.

11. خاتمة:

الشباب القاسمي وموقفه من القضايا العربية والوطنية من خلال جريدة الروح (القضية الفلسطينية 1948م ومجازر 08 ماي 1945م) أنموذجا

لقد أظهرت جريدة الروح نضج ووطنية الشباب القاسمي وتطلعه على مجريات الأحداث في القطر الجزائري كما أظهرت كتاباتهم المستوى الراقى والبعد العلمي والثقافى الذي وصلوا إليه وهم في سن تتراوح بين 18 و23 سنة، والذي ظهر فيما بعد، عند اندلاع ثورة التحرير فقد كانوا السباقيين للانضمام إليها والانخراط في صفوفها.

13. الملاحق:

الملحق رقم 01: الصفحة الأولى من العدد الثانى كانت الجريدة تسمى "المحافظة"

العدد الثاني يوم الخميس ٢٦ جمادى الثانية ١٢٦٧ هـ

اقتراح جدید تناو میثاقها

أوجبت أن تقول
يد من أغراض الخين ابن زو نو من خدر
بود. اني عالم الوجود
الصفة على الجملة ٢

الملحق رقم 02:

الشباب القاسمي وموقفه من القضايا العربية والوطنية من خلال جريدة الروح (القضية الفلسطينية 1948م ومجازر 08 ماي

1945م) نموذجاً

الصفحة الأولى من العدد الثالث حيث أصبحت الجريدة تسمى "الروح"



الشباب القاسمي: جريدة الروح، جريدة أسبوعية جامعة 1367هـ-1948م، دراسة
وتعليق محمد فؤاد القاسمي الحسني؛ ماستوشي كيسايتشي دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع،
الجزائر، ط 1، 2017، ص 57.

- قائمة المراجع:

- 1 - أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977، ص93.
- 2 - أنظر نص الرسالة مُجد فؤاد القاسمي الحسني: وثائق تاريخية من المكتبة القاسمية، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013، ص307.
- 3 - هو مُجد بن أبي القاسم بن ربيع بن مُجد بن عبد الرحيم بن سايب بن منصور بن عبد الرحيم بن أيوب بن سيدي عبد الرحيم -جد أشرف الهامل- ابن عبد الله بن سيدي أبو زيد -دفين جبل راشد- بن سيدي علي إبن موسى بن علي بن مهدي بن صفوان "سفيان" بن يسار بن موسى بن عيسى ابن إدريس الأصغر ابن إدريس الأكبر ابن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ وزوجة أمير المؤمنين السيد علي كرم الله وجهه. أنظر عبد الله بن مُجد الشارف ابن سيدي علي حشلاف، سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول، المطبعة التونسية، تونس، 1929، ص459.
- 4 - مُجد بن الحاج مُجد بن أبي القاسم: الزهر الباسم في ترجمة الشيخ سيدي مُجد بن أبي القاسم الهاملي، المطبعة الرسمية، تونس، 1308هـ، ص55.
- 5 - مُجد الصغير بن الشيخ المختار: تعطير الأكوان بنشر شذا نفحات أهل العرفان، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1916، ص72.
- 6 - مُجد بن الحاج مُجد: مصدر سابق، ص57.
- 7 - لم يرزق الشيخ سيدي مُجد بن أبي القاسم إلا بابتة وحيدة وهي السيدة زينب، نشأت في حضنه فعلمها القرآن وعلوم الدين على يديه وكانت تتمتع بإعتناء كبير من والدها، فحفظت القرآن وباشرت في الدراسات الشرعية من حديث وفقه وتفسير، كما كانت مهتمة بالكتب الصوفي، لقد كانت السيدة زينب ملازمة لوالدها طول الوقت ولم تفارقه خاصة في رحلاته الكثيرة. تولت جرد أوقاف زاوية والدها الذي كان يجالسها في كل أوقاته ويحاورها ويطلعها على كل أعماله ويوصيها بالإهتمام بالزاوية، لقد كانت حياتها موجهة لطلب العلم والعبادة وفعل الخير، كما كانت خادمة للفقراء والأرامل والمطلقات الذين لم يكن لهم مأوى سوى الزاوية وكانوا بحاجة ماسة إلى الحماية والاهتمام، وهذا ما جعلها تفضل العزوبة على الزواج رغم خطبة عدد كبير من الأسر النبيلة ومن بينهم ابن عمها الشيخ مُجد بن الحاج مُجد ولكنها رفضت عروضهم، أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، دار الغرب الاسلامي، لبنان، ط1، 1998، ص163.

- 8 - قالت عنها الكاتبة إيزابيل أبرهاردت "شخصية هذه المرأة التي لعبت دورا إسلاميا عظيما ربما الوحيدة والفريدة في المغرب الاسلامي"، أنظر Isabelle eberhardt, Note de route, librairie chopentur et fasquelle, paris, 1908, p84
- 9 - منصوري الحواس: من علماء ومصلحي الجزائر في القرن التاسع عشر محمد بن أبي القاسم الهاملي، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 24، جامعة الجزائر، 2019، ص 196.
- 10 - أنظر الملحق رقم 01.
- 11 - أنظر الملحق رقم 02.
- 12 - العدد الثاني 26 جمادي الثانية 1367 هـ الموافق ل الخميس 06 ماي 1948م، أنظر الملحق رقم 01.
- 13 - الشباب القاسمي: جريدة الروح، جريدة أسبوعية جامعة 1367 هـ-1948م، دراسة وتعليق محمد فؤاد القاسمي الحسني؛ ماساتوشي كيسايتشي دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2017، ص 18.
- 14 - الشباب القاسمي: نفسه، ص 30.
- 15 - لمعرفة العلوم التي كانت تدرس والبرنامج الدراسي لزواية الهامل أنظر طيب جاب الله: الدور الاجتماعي والتربوي لزواية الهامل في المجتمع الريفي، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2006/2007، ص 194، 201.
- 16 - محمد الرؤوف القاسمي الحسني: مؤسسة زاوية الهامل العلمية المسار التاريخي والتحولات الهيكلية، رسالة دكتوراه الدولة في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، أنظر الفصل التاسع شيوخ وأعلام الزاوية.
- 17 - لمعرفة التعاريف مفصلة أنظر، الشباب القاسمي: مرجع سابق: ص 43، 50.
- 18 - أنظر أحداث المعركة:
- H-D. DE GRAMMONT, COMBAT DE METARH
Cercle de Bou-Saada 12 juin 1849, R A,N29,1985,P151
- 19 - بيرم كمال: الاحتلال الفرنسي وتطور القيادة بالحضنة ، دراسة وثائقية في الاحتلال والمقاومة وتطور القيادات الأهلية بين 1838-1954، دار الأكاديمية، الدار البيضاء، 2013، ص 71. أنظر أيضا

Carles FERAUD, HISTOIRE DES VILLE DE LA PROVINCE DE CONSTANTINE, typographie et lithographie arnolet, constantine, 1872, pp 356,366.

20 - وفاء بن عليّة: زاوية الهامل وعلاقتها بالمقاومة الشعبية والثورة الجزائرية، ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، 2007-2008.

21 - أنظر نص الرسالة مُجّد فؤاد القاسمي: مرجع سابق، ص130.

22 - ناصر لمجد: ناصر الدين ديني حياته وأفكاره 1861-1929م، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2011، ص43.

23 - لقد شارك الشيخ عبد القادر القاسمي في تأسيسها وكان ضمن الهيئة الإدارية المنتخبة، أنظر الشهاب: م7، ج5، ص341-342.

24 - جامعة إتحاد الزوايا والطرق الصوفية هو خليفة جمعية علماء السنة نشطت سنة 1937م ثم عقدت مؤتمرها الثاني في 1938م ثم الثالث في 1939م وقد ضمت شخصيات من داخل الوطن وخارجها مثل عبد الحي الكتاني من المغرب و الفاضل بن عاشور من تونس وكانت تحت رئاسة مصطفى القاسمي شيخ زاوية الهامل. أنظر عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936-1945، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، صص113، 121.

25 - ولد الشيخ عبد الحفيظ القاسمي سنة 1914م بقرية الهامل ووالده هو الشيخ أبو القاسم بن مُجّد القاسمي شيخ زاوية الهامل في الفترة (1915-1927م)، بما ترعرع وتعلم وأخذ عن كبار علمائها. أنظر أنس هشام القاسمي الحسني: جزائر الغد في مقالات الشيخ عبد الحفيظ القاسمي الحسني، (د،ط)، 2014.

26 - مُجّد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، الناشر ألفا ديزاين قصر المعارض، الجزائر، ط2، 2006، ص248.

27 - عرفت بحرب 1948م وجاءت بعد موافقة الجمعية العامة للأمم المتحدة على قرار تقسيم فلسطين بأغلبية 33 عضوا ومعارضة 3 وامتناع 10 أعضاء عن التصويت في 1947/11/29م، وعلى إثر هذا تفجرت الاشتباكات المسلحة في 1947/12/01م بين المناضلين العرب الفلسطينيين ورجال العصابات الصهيونية المسلحة. أنظر أحمد زكريا مُجّد فرج، حرب 1948 ونكبتها، مكتبة جزيرة الورد، مصر، ط1، 2010، ص09.

28 - العدد 04 الخميس 20-05-1948م.

- 29 - هو فوزي الدين القاوقجي ضابط في الجيش السوري وقد تولى قيادة جيش الإنقاذ الذي أنشأ في ديسمبر 1947م من متطوعين سوريين ولبنانيين وعراقيين وأردنيين وسعوديين وعمانيين ويوغسلاف وألمان وقد بلغ حجم هذا الجيش نحو 4 آلاف مقاتل، أنظر، أحمد زكريا مُجّد فرج، نفسه، ص 175.
- 30 - العدد 05 الخميس 27-05-1948م.
- 31 - العدد 06 الخميس 03-06-1948م.
- 32 - نفسه
- 33 - مدينة فرنسية تقع في الجهة الشرقية على الحدود مع ألمانيا وعاصمتها ستراسبورغ.
- 34 - هو الشيخ مصطفى بن مُجّد بن الحاج مُجّد بن أبي القاسم الهاملي (1897-1970م) تولى مشيخة الزاوية بعد وفاة عمه (1928م) وبقي على رأس الزاوية إلى غاية وفاته، كان من الأعضاء المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين ثم جمعية علماء السنة، أنظر عبد المنعم القاسمي الحسني: زاوية الهامل مسيرة قرن من العطاء والجهاد، 1862-1962، دار الخليل القاسمي، بوسعادة، ط2، 2013، ص 383.
- 35 - هو الشيخ مُجّد المكي بن الشيخ الحاج المختار بن الحاج مُجّد الهاملي ولد سنة 1902م بالهامل تلمذ على يد عمه الشيخ أبي القاسم الذي أخذ عنه الفقه والشيخ أحمد القاسمي والشيخ الحفناوي صاحب "تعريف الخلف برجال السلف" والشيخ عبد الرحمان الديسي، وأجازته العديد من العلماء منهم الشيخ عبد الحلي الكتاني والشيخ أحمد الأمين بن عزوز والشيخ يوسف النبهاني وغيرهم إنتصب للتدريس بالزاوية سنة 1920م وتخرج على يديه عدد كثير من الطلبة والمشايع ساهم في تأسيس مدرسة الفلاح في مدينة بوسعادة 1951م ومدرسة العرفان 1953م كما كان من مؤسسي جمعية علماء السنة، أنظر عبد المنعم القاسمي الحسني: نفسه، ص 402.
- 36 - العدد السابع 11/06/1948م
- 37 - تأسست جامعة الدول العربية في 22 مارس 1945م وقد شاركت في ذلك ستة دول هي العراق، السعودية، سوريا، مصر، لبنان، الأردن، وكان عبد الرحمان عزام باشا أول أمين عام لها، ومن ميثاقها النظر في شؤون البلاد العربية ومصالحها، أنظر مجدي حمادة: جامعة الدول العربية، مطابع السياسة، الكويت، 2004، ص 173.
- 38 - العدد 10 الخميس 02/07/1948م
- 39 - نفسه

- 40 - العدد 03 الخميس 13/05/1948م
- 41 - العدد 07 الخميس 11-06-1948م
- 42 - في اليوم الذي إحتفل فيه الحلفاء بنهاية الحرب العالمية الثانية قاطعهم الجزائريون ونظموا مهرجانات خاصة بهم وكانت هتافاتهم تدور حول المناداة بالحرية والاستقلال وقد تم رفع العلم وقتل حامله فكانت السبب المباشر للاشتباكات وقد وقعت المظاهرات في جميع المدن الجزائرية، لكن العنف الأكبر كان في سطيف وقالة وخرطة وقد فاق عدد الشهداء 45 ألف شهيد، أنظر أبوالقاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط4، 1992، ص.ص 225. 260.
- 43 - فرحات عباس: ليل الاستعمار، تعريب أبو بكر رحال، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص192.
- 44 - الشباب القاسمي: مرجع سابق ص27.
- 45 - العدد الثالث الخميس 13-05-1948
- 46 - أنظر القصيدة كاملة، العدد الثالث الخميس 13-05-1948
- 47 - نفسه
- 48 - العدد 05 الخميس 27-05-1948.
- 49 - العدد 03 الخميس 13-05-1948
- 50 - العدد 06 الخميس 03-06-1948.
- 51 - العدد 07 الخميس 11-06-1948.